المستوى : ماستر – 1 – فلسفة عربية + فلسفة تطبيقية المقياس : الحجاج الفلسفي .

السداسي الثاني : محاضرة 2 : **نظرية الحجاج في اللغة عند اوزفالد ديكرو . Ducrot**

1 ج – L'argumentation dans la langue

تتميز هذه النظرية بتركيزها على الوظيفة الحجاجية الكامنة في اللغة الطبيعية على جميع مستوياتها ولهذا فهي تختلف عن بقية النظريات في انها : تحاول ان تبين ان اللغة **" تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية , اي ان هذه الوظيفة مؤشر لها في بنية الأقوال نفسها وكل الظواهر الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية " (ابوبكر العزاوي – الحجاج واللغة – ص 8) .**

تشكل **فلسفة اللغة العادية** * philosophie du langage ordinaire الاطار النظري والفلسفي الذي انبثقت منه جهود **ديكرو** Ducrot في تاسيس نظرية الحجاج في اللغة , وهذه الفلسفة تمثل بدورها امتدادا للاراء المتاخرة لفيلسوف اللغة المشهور لودفيغ فيتجنشتين 1889 -1951 Wittgenstein والتي تعرف بنظرية " الالعاب اللغوية " حيث تحول محور الاهتمام فيها من **المعنى الى الاستعمال . ومن حلم لغة مثالية صارمة وموضوعية الى مراعاة سياقات الاستعمال الطبيعي للغة ومقاصد المستعملين واهدافهم .**

يمكن تلخيص الخطوط العامة لهذه النظرية في العناصر التالية :

1 – تتفق هذه النظرية مع كل نظريات الحجاج في الدعوة الى ضرورة احترام الفروق والاختلافات الجوهرية بين منطق البرهنة والاستدلال الحجاجي على مستويات عدة اي ان الطابع الحجاجي في هذه اللغة بوصفها خطابا مؤثرا وموجها في المقام الاول لا يدرك الا بالمقابلة بين اسلوبي البرهنة والحجاج . اي بين الاستنباط الذي يتوخى الضرورة المنطقية الملزمة ويقتصر على الاهتمام بالعلاقات بين صور القضايا , وبين الاستدلال الحجاجي الذي يتميز بمراعاة المضامين وبطابعه الممكن .

2– كل مكونات ومستويات اللغة الطبيعية لها وظيفة حجاجية والبعد الحجاجي في اللغة جوهري وليس عرضي او ثانوي .

3 – يعتبر التفريق بين المستويات **التركيبية والدلالية والتداولية** في استنعمال اللغة تشويها لحقيقة اللغة الطبيعية التي لها منطق خاص logique de langue له مقولاته الخاصة التي تظهر بوضوح عند المقارنة مع مقولات المنطق الصناعي الرمزي .

4 – المقارنة بين الروابط المنطقية والروابط اللغوية يمثل احد ابرز محاور نظرية الحجاج في اللغة وهذه المقارنة تبين الطابع الاختزالي للرابط المنطقي في مقابل الرابط اللغوي على اساس ان الربط في اللغة الرمزية هو عملية صورية تجري على مستوى الحساب التحويلي دون ان يكون له دور في سيرورة عملية الاستدلال والتفكير الطبيعي لان لا تربط بين المعاني وانما بين الصور (للفيلسوف الفرنسي Robert Blanché نفس الملاحظات في كتابه " 1967 – Raison et Discours) .

المستوى : ماستر – 1 – فلسفة عربية + فلسفة تطبيقية المقياس : الحجاج الفلسفي .

السداسي الثاني : محاضرة 1 : **نظرية الحجاج عند بيرلمان – الجزء 2**

بعد آن تطرقنا في الجزء الأول من هذه المحاضرة الى ان بيرلمان 1912 – 1984 صاحب نظرية خاصة في الحجاج l'argumentation لها تأثيرها الواضح على الدرس الحجاجي في حقول معرفية متعددة تحاول تحيين وتكييف المنطق الاستدلالي مع خصوصية الظاهرة الإنسانية والحضارية المعاصرة بشكل عام , وتحرير نظرية الاستدلال من الرؤية الحسابية البرهانية الصارمة التي تجاهلت في نظر بيرلمان مستويات الخطاب الاقناعي التي تتراوح بين الإلزام والاستمالة والإقناع .

يوجه عام يمكننا ان نوجز الخطوط العامة في نظرية الحجاج البلاغي عند شاييم بيرلمان في هذه العناصر :

1 – الدعوة الى اعادة تثمين الجانب الاقناعي في البلاغة (البلاغة القديمة) وتحريرها من النظرة الاتهامية التي تربطها بالتلاعب اللفظي والجمالية الأسلوبية على حساب سلامة الأفكار وقوة البناء الحجاجي .

2 – نقد النموذج المعرفي المتولد من تأثير الديكارتية le cartésianisme على الثقافة الغربية وهو نموذج قائم على معايير الوضوح والبداهة العقلية الرياضية مما يؤدي الى التضحية بقيمة الحجاج ومشروعيته المعرفية والفلسفية بوصفه خطابا في درجات المقبولة يتجاوز ثنائيية الصدق والكذب . (يستعمل بيرلمان نصوص من المقال في المنهج discours de la méthode لابراز التعارض بين الديكارتية والحجاج) .

3 – الدفاع عن الأصول الأرسطية لنظرية الحجاج البلاغي عند بيرلمان وبالتالي رفض القراءة الانتقائية التي مورست من طرف الصورانية المنطقية على تاريخ المنطق الارسطي وذلك بالعودة الى خصوصية موقف ارسطو من الجدل والبلاغة والحجاج باعتبارها نماذج استدلالية مشروعة وذلك في كتب الاورغانون وخاصة : كتاب المواضع topic والخطابة والسفسطة . ومن هنا الدعوة إلى تحرير الارسطية من تاريخ الفهوم والقراءات الظرفية للارسطية التي ادت حسب بيرلمان الى تضخيم جوانب فيها على حساب جوانب اخرى .

4 – إعادة تثمين قيمة اللغة الطبيعية ومستوياتها بين الحقيقة والمجاز واستحضار البعد التواصلي والقصدية الخطابية كمحددات جوهرية للتعامل مع هذه اللغة والكشف عن خصوصيتها التي لا يمكن الاستعاضة عنها بنظام من الاشارات الصامتة ذات الدلالة الواحدة

5 – الدعوة الى استبدال النموذج القضائي القانوني بالنموذج الرياضي البرهاني في البحث الاستدلالي بوجه عام وذلك لان الاستدلال في ميدان القانون والقضاء هو اقرب الى سيرورة التفكير الطبيعي والمحاجة التي هي استدلال اقناعي يتناول مشاكل اجتماعية ونفسية في اطار قيمي ومن هنا فهو يقوم على التبرير وبناء الدليل la charge de preuve .

6– استعراض أنواع الحجج والتقنيات الحجاجية عند بيرلمان كما شرحها في كتابه : مصنف في الحجاج – traité de l'argumentation

المستوى : ماستر – 1 – فلسفة عربية + فلسفة تطبيقية المقياس : الحجاج الفلسفي .

السداسي الثاني : محاضرة 2 : **نظرية الحجاج في اللغة عند اوزفالد ديكرو . Ducrot**

1 ج – L'argumentation dans la langue

تتميز هذه النظرية بتركيزها على الوظيفة الحجاجية الكامنة في اللغة الطبيعية على جميع مستوياتها ولهذا فهي تختلف عن بقية النظريات في انها : تحاول ان تبين ان اللغة **" تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية , اي ان هذه الوظيفة مؤشر لها في بنية الأقوال نفسها وكل الظواهر الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية " (ابوبكر العزاوي – الحجاج واللغة – ص 8) .**

تشكل **فلسفة اللغة العادية** * philosophie du langage ordinaire الاطار النظري والفلسفي الذي انبثقت منه جهود **ديكرو** Ducrot في تاسيس نظرية الحجاج في اللغة , وهذه الفلسفة تمثل بدورها امتدادا للاراء المتاخرة لفيلسوف اللغة المشهور لودفيغ فيتجنشتين 1889 -1951 Wittgenstein والتي تعرف بنظرية " الالعاب اللغوية " حيث تحول محور الاهتمام فيها من **المعنى الى الاستعمال . ومن حلم لغة مثالية صارمة وموضوعية الى مراعاة سياقات الاستعمال الطبيعي للغة ومقاصد المستعملين واهدافهم .**

يمكن تلخيص الخطوط العامة لهذه النظرية في العناصر التالية :

1 – تتفق هذه النظرية مع كل نظريات الحجاج في الدعوة الى ضرورة احترام الفروق والاختلافات الجوهرية بين منطق البرهنة والاستدلال الحجاجي على مستويات عدة اي ان الطابع الحجاجي في هذه اللغة بوصفها خطابا مؤثرا وموجها في المقام الاول لا يدرك الا بالمقابلة بين اسلوبي البرهنة والحجاج . اي بين الاستنباط الذي يتوخى الضرورة المنطقية الملزمة ويقتصر على الاهتمام بالعلاقات بين صور القضايا , وبين الاستدلال الحجاجي الذي يتميز بمراعاة المضامين وبطابعه الممكن .

2– كل مكونات ومستويات اللغة الطبيعية لها وظيفة حجاجية والبعد الحجاجي في اللغة جوهري وليس عرضي او ثانوي .

3 – يعتبر التفريق بين المستويات **التركيبية والدلالية والتداولية** في استنعمال اللغة تشويها لحقيقة اللغة الطبيعية التي لها منطق خاص logique de langue له مقولاته الخاصة التي تظهر بوضوح عند المقارنة مع مقولات المنطق الصناعي الرمزي .

4 – المقارنة بين الروابط المنطقية والروابط اللغوية يمثل احد ابرز محاور نظرية الحجاج في اللغة وهذه المقارنة تبين الطابع الاختزالي للرابط المنطقي في مقابل الرابط اللغوي على اساس ان الربط في اللغة الرمزية هو عملية صورية تجري على مستوى الحساب التحويلي دون ان يكون له دور في سيرورة عملية الاستدلال والتفكير الطبيعي لان لا تربط بين المعاني وانما بين الصور (للفيلسوف الفرنسي Robert Blanché نفس الملاحظات في كتابه " 1967 – Raison et Discours) .

المستوى : ماستر – 1 – فلسفة عربية + فلسفة تطبيقية المقياس : الحجاج الفلسفي .

السداسي الثاني : محاضرة 3 : **نظرية الحجاج في اللغة عند اوزفالد ديكرو . Ducrot**

2 ج – L'argumentation dans la langue-

5 – بالإضافة الى ابراز مرونة الروابط اللغوية ودقتها في مقابل صلابة واختزالية الروابط المنطقية الرمزية .

مثال **(انظر الفصل الثاني الذي يحمل عنوان : الاستلزام المنطقي والاستلزام اللغوي في : ابوبكر العزاوي – اللغة والمنطق – الرباط – 2011)** بالاضافة الى هذا الامر نجد ان نظرية الحجاج في اللغة تركز ايضا على مفهوم **" العوامل الحجاجية "** بمعنى آليات ووسائل حصر وتدقيق الوجهة الحجاجية داخل اللغة مثل الظروف **Les adverbes** وأساليب الحصر والاستثناء والتكرار والتأكيد .... الخ . وهذه العوامل مع انها لا تخل غالبا بالمضمون الاعلامي والقيمة الخبرية للخطاب فانها تمارس نوعا من التعديل على القيمة الحجاجية لهذا الخطاب .

6 – التفريق بين **الاستعارة الجمالية والاستعارة الحجاجية** , لما في الثانية من نجاعة في التاثير على قناعات المتلقي . على اساس ان الاستعارة الحجاجية في اعتقاد هذه النظرية اقوى وانجع وابلغ من الخطاب العادي في الوصول الى تعديل رؤية المتلقي و الزيادة او التقليل من درجة الاعتقاد لديه بفكرة او موقف معين .

7 – وفق هذه النظرية تتميز **الحجة L'argument** بخصائص تجعلنا ندرك الفرق العميق بين البرهنة الصورية والحجاج على اساس ان الاستدلال البرهاني يقوم على قضايا مستقلة عن بعضها وهي بمثابة ذرات تعبر كل منها عن حالة ما اما الحجة الطبيعية فهي : سياقية تعتمد على المقام والحقل – ومتدرجة من حيث القوة والضعف – ومن هنا قابليتها للرد .

8 – هذه الخصائص الانف ذكرها تحيلنا الى تناول ما يعتبره جل الباحثين اهم اسهامات هذه النظرية وهي فكرة السلالم الحجاجية **Les échelles argumentatives** التي هي : علاقة ترتيبية للحجج **(العزاوي – اللغة والحجاج – ص 20)** . فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة يحكمها علاقة ترتيب بين الحجج " وهي فئة لها قوانينها الخاصة التي من ابرزها : قانون النفي وقانون القلب . قانون النفي : اذا (أ) دليل على القضية (ن) فان (نفي أ) دليل على القضية (نفي ن) . قانون القلب : اذا كان (أ) اقوى من (ب) كدليل على (ن) فان (نفي ب) اقوى من (نفي أ) كدليل على (نفي ن) .

ا / عمور + ا / فتاحين

المستوى : ماستر – 1 – فلسفة عربية + فلسفة تطبيقية الأستاذ : أ/ عمور +أ/ فتاحين

المقياس : الحجاج الفلسفي . السداسي الثاني: 2020/2019

المحاضرة : 07

جان بليز غريز Jean Blaise Grize والمنطق الطبيعي (ج 1) .

يمكن ادراج موقف جان بليز غريز Jean Blaise Grize (1922–2013) من موضوع الحجاج ضمن ما يعرف بالاتجاه المنطقي في فلسفة الحجاج وهو الاتجاه الذي برز فيه ايضا ستيفان تولمان Toulman في كتابه المشهور استعمالات الحجة . Les usages de l'argumentation .

بوجه عام يمكن توزيع اراء غريز الى قسمين : قسم نقدي وأخر تأسيسي .

بمعنى القسم الاول نتطرق فيه الى النقد الذي وجهه غريز للمنطق المعاصرّ . وفي القسم الثاني نحاول ان نلخص المبادئ التي اقترحها لتاسيس مفهوم " المنطق الطبيعي "

ينطلق Grize من نقد المنطق الرياضي المعاصر فيميز في تاريخ المنطق بين ثلاثة مراحل رئيسية هي : المنطق الارسطي , المنطق الرياضي الرمزي , المنطق الطبيعي .

وهو يعترف منذ البداية بان تكوينه المنطقي " لم يمنعه من ان يلاحظ باكرا بأن انبهاره بدقة المنطق الرياضي وجماله كان مصحوبا دائما بقناعة مفادها ان هذا المنطق لا يضع يده في الحقيقة الا على جزء من ثراء التفكير الانساني " (Grize – logique et langage – p 6).

احتكاكه مع " جان بياجيه . Jean Piaget اوحى له بفكرتين أساسيتين :

1 – ان الاهتمام بعلم النفس – من طرف المنطقي – لا يؤدي بالضرورة الى الوقوع فيما يسميه جرم النزعة النفسانية le psychologisme

2_ ان الاهتمام باللسانيات la linguistique هي المكمل الضروري للمنطق الصوري .

ينطلق غريز من تمييز يرى انه ضروري بين المنطق كما تصوره ارسطو وبين منطق الرياضيين وهذه الفكرة يشترك فيها مع شاييم بيرلمان كما راينا في المحاضرات السايقة .

ان المنطق الرياضي في نظر غريز اقتصر على تطوير جانب واحد من منطق ارسطو , الذي لا يصح فصله عن الحجاج والخطابة , و لهذا ينبغي منذ البداية – حسبه – عند تناول أرسطو ان نميزه عن تاريخ الأرسطية .

وإذا كان المنطقي البولوني يان لوكازيفيتش الذي يعتبر ابرز ممثلي النزعة الصورانية الرمزية قد انطلق من هذه القناعة كمصادرة منهجية اولى في دراسته المشهورة عن " نظرية القياس الأرسطية " فان غريز يرى ان الخطا الذي ارتكبه المنطقي البولوني هو انه وقع في نفس التحريف والتوجيه الذي عاب به ما يسميه " منطق الفلاسفة " الذي كان في نظر – لوكازيفيتش – السبب الاكبر في تشويه مفهومنا عن المنطق الارسطي الذي هو نظرية في صور الاستنباط مستقلة عن كل عدوى فلسفية او مفاهيم سيكولوجية .., ومن المعروف ان هذه الرغبة في تحديث منطق ارسطو قد دفعت لوكازيفيتش الى تبني مواقف لا يمكن التسليم بها تماما, ابرزها فصل الارسطية في مستواها المنطقي عن فلسفة ارسطو بوجه عام والنظر الى الاقيسة الحملية كما لو كانت قوانين استلزامية .

ان ارسطو حسب غريز تناول تحت عنوان المنطق : القياس والجدل والخطابة . واهتمامه بالجانب الصوري في التحليلات الاولى التي عرض فيها للقياس . لاينبغي ان يصرفنا عن تاكيد الفارق الجوهري بين نظرته للصورة وموقف الرياضيين المعاصرين منها . فالصورية عند ارسطو محدودة باستعمال الحروف ,وحساب القضايا يرجع الى الرواقيين وليس الى المعلم الاول " ولهذا يمكن اعتبار ارسطو مؤسسا لمنطق المضامين . وحتى الرابطة عند ارسطو تتغير بحسب لمقولات العشر الامر الذي تجاهله تماما الترميز الرياضي الذي انتهى الى طمس هذه الفروقات ومحو (الرابطة) ذاتها لصالح كتابة رياضية صورتها: ا (س)

<u>المنطق الرياضي :</u> حسب غريز, اقتصر اهتمام المنطق الرياضي على نظرية الدليل واهمل الحجاج والخطابة تماما وهو يتميز:

1_ اعلى درجة في الصورنة .التي تنطلق من توحيد الاستعمالات اللغوية ذات المعنى الواحد

2 _ الاستغناء عن كل فكرة زمانية او علية .

3_ الاستعاضة عن القضايا اللغوية برموز صامتة .

4 _ الانطلاق من تعريف مناسب للروابط بلغة الصدق والكذب .

ولكي تبلغ الصورنة غايتها يجري بعد ذلك الاستغناء عن " القضايا في ارتباطها بالصدق والكذب وبناء مجموعة من الاشارات الحسابية على شكل قضايا في نسق من التحويلات يقوم على اوليات وفرضيات وقواعد اشتقاق .

يستفيض غريز في تجريد اللغة الرمزية من صفة اللغة محاولا إبراز نقطة الاختلاف الجوهرية بين المنطق الصوراني ومفهومه للمنطق الطبيعي الا وهو افتقار اللغة الرمزية لصفة " الخطاب " وذلك لأنها لغة صامتة وتعبيراتها هي قضايا وليست أقوالا لغياب عنصر الذات المتكلمة فيها .

ولكونها ايضا لغة غير سياقية طابعها الصناعي يجعلها لغة غير اجتماعية . والاهم من كل ذلك انها لغة لا تستطيع ان تكتفي بذاتها لانها مجبرة على الاستعانة بلغة طبيعية.

. " ان تمييز العبارات الجيدة التركيب لايجري بموارد اللغة الرمزية ووحدة الصحة المنطقية للقوانين او القضايا الصحيحة تجعل من المتعذر الفصل بين الاولي والمبرهن فيها اي بنفس اللغة التي تمت صياغتها فيها" . ولأنها لغة معمولة لغرض حسابي فلابد لهذا الحساب من قواعد تحكمه وهي قواعد يتعذر ان نفكر فيها او نعبر عنها خارج اللغة الطبيعية .

واخر خصائص المنطق الرياضي عند غريز هو انه يختزل فكرة الصدق او الحقيقة لانه " فرضي استنتاجي " فهو يتجاهل صدق المقدمات ويقتصر على تقديم " محرك الاستنتاج " .

المستوى : ماستر – 1 – فلسفة عربية + فلسفة تطبيقية **الأستاذ : أ/ عمور +أ/ فتاحين**

المقياس : الحجاج الفلسفي . **السداسي الثاني: 2020/2019**

المحاضرة :08

جان بليز غريز Jean Blaise Grize والمنطق الطبيعي (ج 2) ,

نستكمل في هذه المحاضرة القسم الثاني من اراء غريز حول نظرية الحجاج والمنطق بوجه عام , وهو القسم الذي اصطلحنا على تسميته بالجانب التاسيسي حيث نتناول فيه مفهوم غريز للمنطق الطبيعي ومبادئه الاساسية .

المنطق الطبيعي :

يهدف المنطق الطبيعي حسب غريز الى اعادة بعث الاهتمام بجانبين اساسيين في منطق ارسطو تم تجاهلهما وهما : 1 – القيمة التي يحتلها **الخطاب** بالمعنى اللغوي للكلمة .2 – قيمة المضامين .

ان ما يميز المنطق الطبيعي في نظر غريز هو انه : منطق ذوات بشرية واعتماده اللغة الطبيعية يجعله منطقا ذا طبيعة حوارية . وبالتالي تواصلية في سياق اجتماعي ما . يجبرنا على عدم تجاهل طبيعة المتحاورين . ويرى في الاستدلال عملا **اقناعيا اكثر منه الزاميا** .

وانه منطق موضوعات (مضامين) " أي أن النشاط اللغوي (الخطابي) فيه يقوم **ببناء مواضيع تفكير** تصلح لان تكون مرجعيات مشتركة بين المتحاورين "1 من خلالها يكون الفهم المتبادل.

ان منطق الرياضيين يتعامل مع مواضيع فارغة ولكن ما تنطبق عليه هذه المواضيع ليس كذلك او هو على وجه التحديد يتعامل مع تصورات في حين أن المنطق الطبيعي يتعامل مع مفاهيم.

ان تمييز المنطق الطبيعي عند **غريز Grize** عن المنطق الرمزي يتوقف على اعادة دمج الاهتمام باللغة الطبيعية داخل البحث المنطقي . على اساس ان استخدام اللغة يتمثل في توليد

ما يسميه **بالخطاطات schèmes** التي تعبر عن تمثلات هي تنظيم للخطاب محكوم بغاية تواصلية , لان كل نشاط لغوي يعني تنظيم علامات ترجع الى معطى ثقافي سابق . وكل استعمال لهذه العلامات يهدف الى تهيئة معنى او خلقه , فكل خطاطة هي انشاء لمعنى محكوم بشروطه التواصلية و بغائية مستعمل اللغة, فجوهر اللغة الطبيعية في تميزها عن اللغة الصناعية يكمن في انها اطار تواصلي , وهذه الوظيفة الحوارية تؤثر في البنية الدلالية والاسلوبية للخطاب .

في هذا السياق يمكننا ان نلخص الفروق بين اللغة الطبيعية واللغة الرمزية كما نظر اليها غريز في الجدول **التالي :**

اللغة الصورية	اللغات الطبيعية
تعيد صياغة المعارف وسيلة للحساب (غياب الذات الفاعلة) كل شيء فيها واضح المعنى والدلالة شيء واحد الموضوعات فارغة او محددة بشكل كلي منذ البداية لا يمكن استعمالها بمثابة (لغة شارحة)	وسيلة لابداع وتمثيل المعارف وسيلة للحوار تشمل التضمينات (المركب الثقافي القبلي) هناك اختلاف بين المعنى والدلالة الموضوعات يتم انشاؤها بشكل متنام وتدريجي يمكن استعمالها كلغة شارحة .

وهكذا يبدو ان جوهر التواصل عند **غريزGrize** هو تبادل التمثلات الخطابية التي هي خطاطات . فاستعمال اللغة حسبه " محكوم بغائية تؤثر في تعديل هذه الخطاطات واعادة بنائها من طرف المتلقي وهي غائية تحددها الحاجات والاهتمامات . فيكون جوهر هذا المنطق الطبيعي الذي دافع عنه **غريز** متمثلا في انه نظرية في العمليات الأساسية التي تفصح عن آليات التفكير في الخطاب لا خارجه .

انه نظرية لتعريف ووصف العمليات المنطقية– الخطابية التي يمارسها متكلم في وضع محدد ولغاية محددة وبوجود متلق خاص بهدف بناء عالم مصغر خطابي ملائم لأهدافه .

لهذا نستطيع القول ان اهتمام **غريز** بالاستدلال المنطقي الطبيعي في مقابل الحساب المنطقي الرمزي . إنما يرتكز على مفهوم الحجاج كمقابل للبرهنة و الحساب . على اساس ان هذه المحاجة لم تكن بالضرورة خارج اهتمام أرسطو المنطقي من جهة . ولأنها من جهة أخرى . اقدر على التعبير عن المزاوجة بين المعنى والصحة المنطقية داخل كل خطاب استدلالي .

إن الحجاج – بالنسبة إلى **غريز** – هو مجموعة من الاستراتيجيات الخطابية لمتكلم ما، يتوجه بخطابه إلى مستمع معين، من أجل تغيير الحكم الذي لديه عن وضع محدد. ويتأسس الحجاج عنده، انطلاقا من خصائص تميز التفكير الطبيعي , أهمها **السياق و القصدية و التواصل والإطار الثقافي وبناء الموضوع**

لان بناء الخطاطة كمفهوم جوهري في المنطق الطبيعي عند غريز يدل على حضور **المعنى** داخل الخطاب , وهذا ما ترفضه النظرية المنطقية الصورانية بدعوى رفض النزعة النفسانية. وهذا الحضور يتحدد بشكل واضح في الفرق بين أسلوبي **التثبيت الصوري للحقائق** في المنطق الرمزي و **البناء الحجاجي** لهذه الحقائق في المنطق الطبيعي .

هذا البناء الذي لا نستطيع الوقوف على حقيقته إلا من خلال التأكيد على مسلمات منهجية خاصة بالمنطق الطبيعي يجهلها أو يتجاهلها المنطق الرياضي الرمزي .

المستوى : ماستر – 1 – فلسفة عربية + فلسفة تطبيقية المقياس : الحجاج الفلسفي .

السداسي الثاني : محاضرة 4 : **الحجاج في الثقافة العربية الاسلامية . ج 1**

يرى الدكتور **إبراهيم مدكور** في كتابه القيم : **الفلسفة الاسلامية منهج وتطبيق** , ان اول شرط لدراسة تاريخ الفلسفة الاسلامية هو مراعاة خصوصية ميادين هذه الفلسفة ويقصد بهذه الميادين : الفلسفة المشائية وخاصة عند الكندي والفارابي وابن سينا – علم الكلام – التصوف . ان هذه الميادين هي بمثابة نظم معرفية اذا استعرنا عبارة الجابري وبالتالي ففي كل نظام معرفي هناك **آليات وتقنيات لإنتاج المعرفة والتأسيس لها** اي ان لكل نظام معرفي منهجيته المعرفية الخاصة .

يمكن الانطلاق من هذه الملاحظة الهامة لتناول خصوصية الدرس الحجاجي في الثقافة العربية الاسلامية بمراعاة جميع ميادين هذه الثقافة و مستوياتها : الفلسفية (المشائية والكلامية والصوفية) واللغوية البلاغية والنحوية وحتى الفقهية .

1 - في البداية , لا يمكن الحديث عن الحجاج في الثقافة العربية الاسلامية دون التطرق الى مرحلة ما قبل الاسلام حيث كانت شخصية الخطيب والشاعر تحتل مكانة محورية في صناعة **الرأي العام وتوجيهه** .وهذا ما يفسر تلك العلاقة القوية والمتوترة أحيانا بين السياسة (القبيلة) وبين الشعر . حيث جسد الشعر نوعا من **الخطاب التبريري الذي يتبنى وينشر ويدافع ويؤسس أحيانا** لموقف القبيلة في السلم كما في الحرب ,يمكن التطرق إلى (نموذج قصيدة لقيط بن يعمر بن خارجة الأيادي التي مطلعها : ابلغ ايادا وخلل في سراتهم : او نموذج قصيدة الأعشى في موقعة ذي قار بين العرب والفرس) . وكتب التراث عامة تزخر بنماذج **تبين دور وقيمة الخطابة والشعر في الحياة الثقافية والعقلية قبل الإسلام** .تكشف القراءة الحجاجية لهذه النماذج عن حضور تقنيات حجاجية خاصة مثل : ثلاثية **Ethos – Pathos – Logos** الارسطية حضور عنصر التخييل والاستمالة الوجدانية في التأثير في المتلقي (المدح والفخر والهجاء) - نماذج من الحكمة الشعرية السائرة التي تجسد مواضع عامة **Topic** يمكن أن تكون منطلقات استدلالية . ....الخ - وقد بقي للخطابة والشعر تأثيرهما الواضح حتى بعد الاسلام (علي بن ابي طالب رضي الله عنه – الحجاج بن يوسف – قطري بن الفجاءة – ابو الطيب المتنبي ....الخ)

2 – مع ظهور الاسلام حدث تحول تاريخي و معرفي وسياسي في الحياة العربية . وكان الكتاب الجديد – القران الكريم – دعوة الى **التأسيس العقلي للإيمان والرد على المعارضين والمخالفين** (المشركون واهل الكتاب)والدفاع عن رؤية جديدة لمفاهيم الحياة الكبرى ' الانسان – الالوهية – الخير – الشر – العالم .....الخ - في هذا السياق , هناك قراءات حجاجية متعددة للنص القرآني يمكن ان نذكر منها دراسة الدكتور محمود يعقوبي حول المنطق الفطري في القران او دراسة الباحث التونسي الراحل عبد الله صولة بعنوان : الحجاج في القران . في الكتاب الاول حاول الباحث حصر انواع الحجة القرآنية وتصنيفها مبرزا حضور حجاج عقلي قراني يتسم بصفة تحدي المخالفين بالاستناد الى مقولات : الفطرة – دحض اراء المخالفين ببيان تناقضاتها - . صور الحجة القرانية ....الخ - تعرض القران لأنماط من الحجاج بين الإيمان والجحود تتسم بالتدرج و سلّمية التأثير والإقناع ومراعاة المقام الحجاجي (قصة ابراهيم عليه السلام ومشركي قومه) .

- البلاغة القرآنية والتصوير الفني في النص القرآني كان لهما تأثير إقناعي في المتلقي باعتماد تقنيات (التشبيه وضرب الامثال والاعجاز البياني ....الخ (نماذج من الآيات القرآنية) .

المستوى : ماستر – 1 – فلسفة عربية + فلسفة تطبيقية **المقياس : الحجاج الفلسفي**

السداسي الثاني : محاضرة 5 : الحجاج في الثقافة العربية الإسلامية . ج 2

نستكمل في هذه المحاضرة تجليات الحجاج في الثقافة الإسلامية ونحاول أن نحدد هذه التجليات في خطوط عامة :

1 – يعتبر علم الكلام الميدان الأبرز الذي تجلت فيه التقنيات الحجاجية في الفلسفة الإسلامية حتى أن **ابن خلدون** يعرفه بأنه " الحجاج عن العقائد الإيمانية " (انظر المقدمة – فصل : علم الكلام) . – استعمال تقنيات الحوار والمناظرة بالاستناد الى منظومة من المبادئ المعرفية التي توجه الخطاب داخل كل فرقة وهذا راجع إلى انه علم خلافي يقوم على مفهوم الردود , ومسائله الكبرى لا تدرك إلا بالموازنة والمقارنة بين مختلف المواقف المنبثقة عن مرجعيات تختلف في مبادئها والياتها الحجاجية وطرقها الخاصة في **بناء الدليل** وتقييمه .

–النزعات التي حكمت الخلافات الكلامية بين النزعة العقلية أو النصية أو الحدسية العرفانية والنزعة التوفيقية .– حضور تقنيات الاستدلال المنطقي والمناظرة في ردود المتكلمين المسلمين على الملل والنحل المخالفة . (ابن حزم و الشهرستاني)

2 –حضور الأبعاد الحجاجية بشكل واضح في البحث اللغوي والبلاغي منذ بداياته , وهذا ما دفع بالباحثين إلى التأكيد على **الطابع الاقناعي** في البلاغة العربية كمحدد جوهري فيها , يمكن أن نلمس هذا في نموذج الجاحظ (مرجعيته اعتزالية) الذي كان صاحب أسلوب حجاجي تجلى في البناء اللغوي والبلاغي مع تقنيات التفسير والتعليل (الروابط المنطقية و أساليب الشرط والحصر والاستثناء والاستطراد والشاهد القولي) . الإشارة إلى : الجرجاني و السكاكي ...الخ .– الخلافات النحوية (التعليل النحوي , المدارس النحوية) ....الخ

3 – أسلوب المناظرة وتقنيات الحوار في التراث (نموذج أبو حيان التوحيدي ومناظرة المنطق واللغة بين السيرافي ومتى بن يونس . أو المناظرات الكلامية بين المعتزلة و الشيعة والخوارج وأهل السنة)

- نماذج من النصوص الحجاجية في التراث :
- التهافتان بين الغزالي وابن رشد : ابرز وثيقة حجاجية في التراث العربي الإسلامي (حوار منطقي ميتافيزيقي عميق)
- – فضائح الباطنية الغزالي (نقد سياسي وديني ومعرفي للمذهب الاسماعيلي) – ابن تيمية والرد على المنطقيين .
- – الخلافات الفقهية والأصولية (التعليل الفقهي)
- آليات الاستدلال في التراث : القياس , البرهان بالخلف , قياس الغائب على الشاهد ...الخ .
- الطابع الإجرائي للدرس الحجاجي في الثقافة العربية الإسلامية (حضور الجانب التطبيقي في الحجاج عند المسلمين خاصة في علم الكلام وعدم الاقتصار على التنظير)

أ/ عمور + أ/ فتاحين

المستوى : ماستر – 1 – فلسفة عربية + فلسفة تطبيقية **المقياس : الحجاج الفلسفي**

السداسي الثاني : محاضرة 6 : الحجاج في الثقافة العربية الإسلامية . ج 3

جدول توضيحي بآراء الفرق في أهم المشاكل الكلامية

الفرقة	مشكلة الامامة او المشكلة السياسية	مشكلة الصفات	مشكلة الحرية او القضاء والقدر	علاقة العمل بالإيمان	المنهج
الشيعة الاثنا عشرية او الامامية	هي اصل الدين لا اجتهاد فيها تؤخذ من النص الذي جعلها في علي وابنائه , الامام معصوم له ولاية كونية -الزيدية منهم تجيز امامة الصحابة قبل علي - امكانية ولاية الفقيه الشيعي نيابة عن الامام في ممارسة السلطة السياسية ,مثل الخميني في ايران.	اراؤهم في هذه المسالة قريبة من اراء المعتزلة	لم ينكروا الحرية الانسانية	اجازوا التقية وهي ان يعمل الرجل بخلاف ما يعتقد اذا الزمته الظروف " مثل العيش في بيئة يغلب عليها المذهب المخالف	تقديم النص على العقل لان الدين عندهم هو معرفة الامام الذي من شروطه العصمة وهو الاقدر على معرفة الحقائق الباطنية للايات
الخوارج	تجوز الخلافة لكل مسلم تتوفر فيه شروط العدالة ولا يهم ان لم يكن من قريش – تكفير اطراف الخلاف في الحرب بين علي ومعاوية - اعتناق مفهوم الحاكمية الالهية		لم ينكروا الحرية الانسانية	تكفير مرتكب الكبيرة ولا انفصال بين الايمان والعمل	التشدد في فهم النصوص رفض الراي الاخر واستخدام العنف كمنهج للتغيير وتكفير كل المخالفين
المرجئة	ارجاء الحكم على اطراف الخلاف الى الله			لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة	
الجبرية	هناك من يرى ان اصل الفرقة سياسي لانه تم توظيف عقيدة الجبر كتبرير لحكم سياسي معين بوصفه ارادة الهية مفروضة هي من قررت ان يكون الحكم في يد جماعة معينة هم الامويون		نفي الحرية الانسانية لانه لا فاعل في الحقيقة الا الله وانما تنسب الافعال الى البشر مجازا فقط . كان نقول طلعت الشمس واينعت الثمار الخ....		

المعتزلة	اعتزلوا الخلاف القديم بين الصحابة وان كان البعض يرى انهم كانوا شيعة قبل ان يسلم الحسن ابن علي الخلافة لمعاوية و مع ذلك فقد كانوا متحالفين مع الدولة العباسية ايام المأمون - مبدأ الحرية عندهم اثار قراءات سياسية كثيرة	تنزيه وتعطيل الصفات والتوحيد بينها وبين الذات . لان القول بصفات هي غير الذات يعني افتراض قديمين وهذا شرك ....؟ فالله عالم بعلم ولكن علمه هو ذاته وقادر بقدرة وقدرته هي ذاته ....الخ	الانسان حر مختار لان العدل الالهي يقتضي ذلك ولا معنى للتكليف من دون حرية .	شددوا على العلاقة بين الايمان والعمل في اصل الوعد والوعيد ولكنهم قالوا بان مرتكب الكبيرة في منزلة بين وسط بين الكفر والإيمان.	تقديم العقل على النص الحسن والقبح عقليان وليسا نصيين
الأشاعرة	الخلافة مسالة اجتهادية وليست اعتقادية . الامام يكون قرشيا عدلا حرا مجتهدا في النوازل .....الخ	لهم ادلة مشهورة في وجود الله اهمها دليل امكان العالم ونظرية الجوهر الفرد .. - تنزيه و اثبات الصفات وتاويل الصفات الحسية بما يليق بالذات الالهية .ويسمون في هذه المسالة باسم الخلف	الله يخلق في العبد القدرة واسباب الفعل والإنسان يقوم بالفعل اختيارا وسموها نظرية الكسب	مرتكب الكبيرة ليس كافرا ولكنه مؤمن عاصي يفوض امره الى الله.	منهجهم توفيقي بين العقل والنقل وان كانوا اكثر ميلا الى النقل .
السلفيون " ابن تيمية واغلب الحنابلة والوهابية في العصر الحديث	السكوت عن الخلاف الاول بين الصحابة - اشتراط العدالة في الحاكم والطاعة في الرعية-" السياسة الشرعية" - . اغلبهم يتجنب الخوض في السياسة ويدعو الى طاعة ولي الامر درءا للفتنة كالوهابية الان في الحجاز.	اثبات الصفات وتنزيهها مع التوقف عن تأويلها وتفويض العلم بها الى الله ويسمون هذا الموقف " الامرار " – هاجموا الاشاعرة كثيرا في هذه المسالة	نقد فكرة الكسب الاشعرية – اثبات الحرية ورأيهم في هذا الخصوص اقرب الى المعتزلة	لا يكفرون مرتكب الكبيرة ولكنهم ركزوا كثيرا على علاقة الايمان بالعمل وهاجموا المرجئة	تقديم النص على الاجتهاد – الدفاع عن توافق العقل مع والنقل
المتصوفة	يغلب على الصوفية تجنب الخوض في السياسة وان كان الطابع العام لارائهم قريبا من الجبرية في هذا الصدد ولهذا تم في التاريخ توظيف سلطتهم الروحية في اضفاء الشرعية على الامر الواقع	فكرة الالوهية عند اغلبهم ليست موضوعا للمعرفة بل هي علاقة شعورية تصل الى مرتبة الحب الالهي... وقد توغل بعضهم في هذه الفكرة حتى قال بالحلول ووحدة الوجود .....الخ ؟؟؟ مثل الحلاج وابن عربي	اغلبهم لم ينكر الحرية الانسانية	الايمان هو مجاهدة النفس وكبح رغباتها بالطاعات – بعض المنتسبين الى التصوف دعوا الى اسقاط الفرائض لانها تخص العامة ولا يحتاج اليها المتصوف الذي بلغ مرتبة اليقين ..؟؟؟.	منهجهم حدسي وجداني روحاني يقدم القلب على العقل ولهذا يفرقون بين الظاهر والباطن ويدعون الى المجاهدة والمعاناة للوصول الى حالة الكشف الحدسية